الأهرام

■ ١ ديسمبر ١٩٩٩ ■

قنبلة الدكتور سرور!

في الوقت الذى رحبت أحزاب المعارضة بما تردد حول إجراء انتخابات مجلس الشعب المقبلة بنظام القائمة النسبية فجر الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب قنبلة فى الشارع السياسى حين أعلن ان الانتخابات المقبلة سوف تجرى بالنظام الفردى واصفا ما يتردد حول الأخذ بنظام القائمة النسبية بأنه مجرد «إرهاصات»!

د. فتحى سرور

عبدالعزيز محمود

الدكتور سرور نفى فى الندوة التى نظمها معهد الاهرام الاقليمى ان تكون الحكومة قد تقدمت بتعديل لقانون الانتخابات الحالى او ان هناك نية لتعديل القانون فى المستقبل، مشيرا الى ان نظام القائمة النسبية يحتوى على سلبيات عديدة.

تصريحات رئيس مجلس الشعب فجرت ردود فعل واسعة فى الأوساط السياسية والحزبية خاصة انها تاتى فى اطار الجدل الدائر حاليا حول نزاهة الانتخابات وضرورة الاخذ بنظام اكثر تطورا فى الانتخابات المقبلة.

زعماء المعارضة طالبوا بتطبيق نظام القائمة النسبية غير المشروطة الممتزج بالنظام الفردى باعتبار ذلك هو الضمان الوحيد لتفعيل دور البرلمان وتجديد حيوية الاحزاب والحيلولة دون سيطرة راس المال على المؤسسة التشريعية.

زعماء المعارضة اكدوا ان تصريحات الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب تعبر عن التخوف السائد من ان يؤدى الاخذ بنظام القائمة النسبية الى الطعن بعدم دستورية مجلس الشعب كما حدث عقب انتخابات ٨٤ و٨٧ حيث ادى تطبيق نظام القائمة النسبية الى حل مجلس الشعب مرتين متتاليتين.

زعماء المعارضة قالوا إن هناك ١٥ نموذجا للانتخاب بالقائمة النسبية يجرى تطبيقه فى كل انحاء العالم على راسه النظام الالمانى وانه من الافضل الجمع بين الانتخاب بالقائمة والانتخاب بالنظام الفردى بشرط المساواة بين المقاعد المخصصة لقوائم الاحزاب وقوائم المستقلين.

المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل قال إننا نؤيد العودة الى نظام الانتخاب بالقائمة النسبية غير المشروطة بشرط تلافى الاخطاء التى ادت الى الحكم بانعدام الدستورية اسوة بالنظام «المختلط» الذى يطبق فى المانيا حاليا ويجمع بين القائمة النسبية والانتخاب الفردى.

رئيس حزب العمل دعا الى اعادة النظر فى التقسيم الحالى للدوائر الانتخابية وتخفيض النسبة اللازمة لتمثيل الاحزاب فى البرلمان الى ٣٪ حتى يعبر مجلس الشعب المقبل عن كل الاحزاب والقوى السياسية.

ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصرى اكد ان الانتخاب بالقائمة النسبية اصبح الان ضرورة ملحة لتشكيل برلمان قوى يضم افضل العناصر التى يتم انتخابها على اساس البرامج والسياسات معا يضع حدا لسيطرة العصبيات العائلية وظاهرة شراء الاصوات.

رئيس الحزب الناصرى اعترف بان تطبيق النظام الفردى فى انتخابات ٩٥ فتح الباب على مصراعيه امام سيطرة راس المال على العملية الانتخابية قائلا: إن ذلك يمثل تهديدا صارخا للديمقراطية وتكافؤ الفرص.

الدكتور رفعت السعيد امين عام حزب التجمع حذر من خطورة الانفاق الجنونى على العملية الانتخابية فى ظل تطبيق النظام الفردى مؤكدا ان الذين يدفعون الملايين للحصول على عضوية البرلمان لا يستهدفون الوجاهة الاجتماعية وانما استثمار العضوية لتحقيق مزيد من الارباح.

امين عام حزب التجمع قال إن استخدام سلاح المال على نطاق واسع فى انتخابات مجلس الشعب المقبلة سوف يهدد النظام الحزبى بالكامل سواء على مستوى الحزب الحاكم او احزاب المعارضة وانه من الافضل تطبيق نظام القائمة النسبية غير المشروطة وتوفير الضمانات اللازمة لنزاهة الانتخابات.

ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد أشار إلى أن تطبيق نظام القائمة النسبية المختلط بالنظام الفردى - اسوة بالنظام الالمانى - هو الطريق الوحيد لتجديد حيوية النظام الحزبى وتفعيل دور مجلس الشعب فى المرحلة المقبلة.

سراج الدين قال إن تطبيق القائمة النسبية فى انتخابات ٨٧ ادى الى رفع تمثيل المعارضة داخل البرلمان ليصل الى ٩٢ نائبا من بينهم ٣٢ نائبا وفديا، مشيرا الى ان القائمة النسبية ضرورة لضمان وجود فعلى ومؤثر للمعارضة داخل البرلمان.

واخيرا وبعد اعلان المعارضة ترحيبها بنظام القائمة النسبية غير المشروطة واعلان الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب انه لا توجد نية للعدول عن نظام الانتخاب الفردى تجنبا للوقوع فى مصيدة عدم الدستورية فإن السؤال المطروح حاليا : كيف سيتم إجراء انتخابات مجلس الشعب المقبلة؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية